رابط المادة على منصة باحث

تفسير سورة النمل

تفسير سورة النمل الآية)26-36(لفضيلة الشيخ العلامة محمد ابن عثيمين رحمه الله تعالى

محمد بن صالح العثيمين

اعوذ بالله من الشيطان الرجيم يكشف السوء ويكشف السوء ويجعلكم خلفاء الارض. االه مع الله قليلا ما تذكرون. امن يهديكم في ظلمات البر والبحر ومن يرسل الرياح بشرا بين يدي رحمته االه مع الله تعالى الله - 00:00:01

ما يشركون ثم قال تعالى عن من يجيب المضطر اذا دعاه ويكشف السوء ويجعلكم خلفاء الارض االه مع الله قليلا ما تذكرون. في هذه الاية من الفوائد ان الله تبارك وتعالى يجيب دعوة المضطر. لقوله امن يجيب المضطر اذا دعاه - 00:00:47

الثانية انه لا فرق بين ان يكون المضطر مؤمنا او كافرا. اثنين وخذ من اسمها العموم وعدم التقييم. يعني ما قيد بانه مسلم بل اطلق وعمق. الفائدة الثالثة انه ينبغي اقامة الحجة على الخصم بما يعترف به. لان اجابة - 00:01:17

مضطر يقر بها هؤلاء الملتزمون. كيف ذلك؟ هم اذا ركبوا في الفلس واصابتهم الضراء والاموات من يدعون؟ يدعون الله. فهم عند الضرورة ما يدعون الا الله. فاذا كنتم تعرفون انكم لا تدعون الا الله عند الضرورة - 00:01:47

وكيف تعبدون غيره عند السعة؟ اذا فالفاتحة هذه الثالثة ما هي؟ احنا هنا يا اخي نعم اه اقامة الحجة على الخصم بما يعترف به. لانه لا يمكنه انكاره. نعم والفائدة الرابعة الرابعة لا خير الامور الوسط - 00:02:07

وش الخمسة بعد الفوائد على كل اية واحدة. نعم. فيه دليل الرابعة على شمول رحمة الله سبحانه وتعالى بكشف السوء سواء دعي لذلك ام لم يدعى. بقوله ويسكت السوء. وكم من سوء كشفه الله تبارك وتعالى عنه - 00:02:37

عن خلقه بدعاء وبغير دعاء. وبضرورة وبغير ظرورة. ولا يكتبه الا الله. وقد فيما سبق انه قد يقول قائل هذا الطبيب يعالج المريض فيبرأ ويكون كاشفا للدين. واجبنا عن هذا لان هذا فعل للسبب. ولا يتكفل بالسوء - 00:03:13

انه قد يعالجه بما برأ به غيره في نفس المرض ولا يبرأ الكاتب هو الله واخونا وما للعباد الا في الاسباب فقط الفائدة الخامسة بيان قدرة الله ونعمته ايضا. بجعل هذه الخليقة خليفة. يخلف بعضها بعضا - 00:03:42

والا لانقطعت الخليفة الخليقة وانقطع النفس. او بقي في الخليفة او الخليقة بقيت ازمنة متطاولة نعم وتعاقبت عليها الاحداث وتوالت عليها الامور حينئذ يكون فيها زئم وملل. نعم. يعني لو - 00:04:08

هذه الخلافة ان بعضهم يخوف بعضا للزم احد امرين اما انقطاع الخليج الخليقة يعني ما تستمر بدون ان يخلق بعضها بعضا. واما ان تبقى الخليفة دائما وحينئذ يكون التعب والسأم والملل. وقد جاء في ذلك قول الشاعر - 00:04:38

حياة ومن يعف ثمانين حولا لا ابا له فيسأله. وقال الشاعر الاخر ان الثمانين وبلغتها قد احوجت سمعي الى ترجمات. ففي الحقيقة ان طول الزمن في الانسان يضعفه ويلحقه التأم والملل ثم هو لا يزال يتذكر الاحداث التي تتعاقب وحينئذ يرجع - 00:05:07

ولا يكون عنده قرار نفسي ولا فكري. لذلك كان من قدرة الله سبحانه وتعالى ومن رحمته ايضا ان جعلنا خلفاء يخلف بعضنا بعضا. نعم. ها هم ايضا لان الجن والانس عامة في هؤلاء وهؤلاء. نعم. ولازم الاول في عدم الثلاثة - 00:05:35

ان انقطع النفس. او يبقون مع هذا الضرر. وفي ايضا من الفوائد ايضا ان كثيرا من الناس لا يتذكر مع وجود ما ما به السلف. لقوله قليلا ما تذكرون. والتذكر بمعنى - 00:06:07

الاتعاظ لان الانسان يذكر فينتفع بذكره فيقال اذكر نعم و انتهى الكلام على هذه الاية ثم قال الله تعالى امن يهديكم نعم. اي نعم اذا

الدعاء بالحقيقة اظهر الانسان حاجته. فيقول لاجابته وقع نسم كوقعه اذا حصل بدون بدون طلب. قل - 00:06:36
ممكن ان ان يقال هذا وممكن ان يقال الاية ما ثقت له. على كل حال اثبات الاسباب وان من اسباب من اسباب ازالة الظرر يمكن ان يجعله فائدة هو ان الدعاء الفائدة تكون ثابتة الثالثة هو ان الدعاء - 00:07:21
من اسباب رفع البلاء بقوله اذا دعاكم وهذا امر مجرب ومشاهد ولا سيما الادعية التي جاءت بها السنة فانها خير وبركة ولها ثمرة ضارة نعم اي نعم ورا الشهداء ايش ما بينها البارح - 00:07:46
نقول بقى بل بعضهم لا يحضرون. ها ان ماذا كان الفائدة في هذا؟ نعم يمكنك ان تكتب الفوائد اجل انا ابا اعتذر لك طيب الله سبحانه وتعالى هذا المظلوم. ايه. نعم. عند المظلوم لعدم. قلنا ان ان هذا الزنا على ان رحمة الله صبغت غضبه. وانه بكمال رحمته - 00:08:18
اذا علم بهذا المضطر ازال ضرورته على اي حال ولهذا اذا اذا كانوا في الفلس دعوا الله ان يختم له الدين فاجاب دعائهم مع انه يعلم انهم سيتركون اذا خرجوا - 00:09:03
وان ايمانهم هذا بس ايمان ضروري ربما يجعلهم يعني قتل السموم وقد يكفرون لان الحقيقة النعمة قد تكون امتحان. اما للخير ولا للشر ولهذا بعض الناس اذا دعوا الله فاذا اصيبوا بالرحمة - 00:09:20
اذا فريق منهم بربهم يشركون اه وفي ايضا امن يهديكم في ظلمات البر والبحر ومن يرسل الرياح بشرا بين يدي رحمتها اله مع الله اظن ما قرأنا او قرن بعضه - 00:09:45
طيب قال الله تعالى ومن يرسل الرياح بشرا بين يدي رحمته اي قدام المطر. هذا هذا تفسير لقوله بين يديه والمطر تفسير للرحمة لانه من اثار رحمة الله وسمي رحمة - 00:10:01
لانه من اثارها وبه تحصل الرحمة فمن الذي يرسل الرياح لا احد يستطيع ان يرسل الرياح سواء كانت رياحا ريحا عقيمة ان ريح بشرى بين يدي رحمته ان الله سبحانه وتعالى - 00:10:25
وفي وقوله ومن يرسل الرياح بالجمع الاكثر ان الجمع يكون في رياح الرحمة والافراد للعذاب الا اذا وصفت الريح المفردة بما يدل على انها ريح الخير حتى اذا كنتم في الفلك - 00:10:45
وجرين بهم بريح طيبة ثم ان الرياح بالنسبة للغلط ليس من مصلحة اهله ولا لا لان الرياح اذا اختلفت على الفلك ما مشى ما نشأ لا سيما الحكم الاول فان الفلس الاول يمشي على الهوى - 00:11:10
السفن الشرعية. فاذا اختلفت عليهم الاهوية تعوق ولكن اذا كانت ريحا واحدة صار ذلك احد ولهذا قال حتى اذا كنتم في الفلك وجرين بهم بريح طيبة وفرحوا بها جاءتها ريح - 00:11:29
عاصي وجاءهم الموت من كل مكان المهم الرياح انما تقال في الغالب توبوا في رياح الرحمة وفي الافراد في ريح العذاب هذا الغالي نعم وفي عاد اذ ارسلنا عليهم الريح العقيق - 00:11:50
نعم واما عاد فاهلكوا بريح صرصر عافية وامثال ذلك وقال العلماء ومن الحكمة في هذا ان الريح اذا كان مهبها واحدا صارت اصله اذ لا شيء يقابلها من الرياح حتى يكثر شدته - 00:12:12
ولهذا كانت تأتي دائما في مقام العذاب وقوله ومن يتلو الرياح بشرا بين يدي رحمته قال تعالى االه مع الله الجواب لا اله معه وكل هذا تقرير بألوهية الله سبحانه وتعالى التي ينكرها هؤلاء المشركون - 00:12:33
تعالى الله عما يشركون تعالى بمعنى على في تنزه لقمان على لان معنى تعالى مفردة بمعنى ترفع عن هذا الشيء مع علوه فهو عالم بتنزه عنه عما يشركون عن هذه الاصنام - 00:12:57
التي يجعلونها مع الله شريكا للعبادة ولا الربوبية ها؟ في العبادة اما بالربوبية فانهم يقرون بان هذه الاصنام ليس لها ابدا تأمن في الربوبية ولكنهم والعياذ بالله يعبدونها مع الله - 00:13:23
ومنهم من يصرح لانه يعبدها لتقربه الى الله كما قال الله عنهم ما نعبدهم الا ليقربون الى الله زلفى فهم معترفون بان عبادة هذا ليست

عبادة مقصودة لذاتها بل هي مقصودة لغيرها لتوصلهم الى الله عز وجل - 00:13:46
تعالى الله عما طيب عما يشركون به غيره عام من كل شرك ها في كل شيء وعام لكل مشرك به والله تعالى متعال عن كل شرك وعن كل مشرق به مهما عظم قدره - 00:14:06
قال الله تعالى امن يجيب المضطر اذا دعاه ويكشف السوء ويجعلكم خلفاء الارض فاله مع الله قليلا ما تذكرون يستفادوا من هذه الاية اولا قدرة الله سبحانه وتعالى لان قوله يجيب يشمل كل ما - 00:14:30
الضرورة من قليل او كثير. فيكون في ذلك دليل على قدرة الله سبحانه وتعالى. ومن فوائدها ايضا بيان ان رحمة الله تعالى سبقت غضبه. لان قوله المضطر يشمل الكافر والمؤمن ترى في سورة النمل وهذا الثالثة - 00:14:50
ان المضطر مجاب الدعوة. من اضطر مجاب الدعوة مطلقا. بقوله امن يجيب المضطر ولم يقيده بالمؤمن الفائدة الرابعة ان اجابة المضطر المتحكمة خطط بما اذا دعاه. وقوله امن يجيب المضطر اذا دعاه. واما اذا لم يدعه - 00:15:20
فقد يجيبه وقد يعني فقد يزيل ضرورته وقد لا يزيلها. لان المضطر قد لا ادعو الله تعالى ثناء بما عنده من المادة من الامور المادية عن دعاء الله سبحانه وتعالى. فيستأنف - 00:15:50
عن دعائه وحينئذ لا يكشف لا تكشف ضرورته. فالمهم ان اجابة المضطر هنا الله تعالى يقول المضطر داعيا فقال اذا دعاه. الفائدة الخامسة منة الله تبارك وتعالى على عباده بكشف السوء. كشف السوء اي ازالة. عن المضطر ولا عن غير المضطر - 00:16:10
ها؟ عن الجميع. وبهذا ما قال عن المضطر قال يكشف السوء. فحذف المتعلق والقائل عند اهل العلم ان حدث المتعلق في العموم. فمعنى يكشف السوء عن عن كل احد. الفائدة السادسة - 00:16:40
احدهم المتعلق سيد العموم الفائدة السادسة ان يجب على المرء ان لا يلتفت في كشف السوء الا الى الله. لانه لا في السوء الله سبحانه وتعالى فعلى هذا يجب عليه الا تعلق هذا الامر الا بربه الذي هو قادر - 00:17:00
على وتعلقك بغيره ظلال لك فمن تعلق شيئا وكل اليه. ولكن هل هذا الكلام ينافي فعل الاسباب؟ لا ينافيه. لان فاعل الاسباب ان كان يعتقد انه السبب وحده هو الفاعل لذاته فانه ينافي ما ذكره. وان كان يعتقد ان السبب هو الفاعل ولكن - 00:17:30
فهذا من من التعلق بالله سبحانه وتعالى. لانه لا ينافي اذا توكلت عليه واتممت عليه ان تفعل من الاسباب ما جعل الله سببه الانسان يرجو من الله تعالى دخول الجنة والنجاة من النار ومع هذا اسبابه - 00:18:00
نرجو من الله تعالى الاولاد ومع ذلك بالاسباب. فالمهم ان فعل السبب اذا لم اذا لم يعتقد الفاعل فعل السبب ان السبب فاعل بذاته فانه لا ينافي التوكل ولا التعلق بالله سبحانه وتعالى - 00:18:20
ها؟ ولا ينافي كمال التوكل ايضا ولهذا كان الرسول عليه الصلاة والسلام وهو سيد المتوكلين يفعل من الاسباب ما يدفع به السوء. وفي ايضا الفائدة الثامنة بيان ها؟ الرابعة الفائدة السابعة بيان منة الله سبحانه وتعالى جعل جعل الناس على هذه الارض خلفاء يخلو - 00:18:40
وبعضهم بعضا وقد ذكرنا فيما سبق الحكمة من ذلك. وهو انه ان لم يفتخر بعضهم بعضا لزم احد امرين. اما استمرار الخليفة الاولى وحينئذ حينئذ يلحقها الملل والسآمة وعدم التجديد واما انقطاع الخلق او الخليقة لانه ما فيها احد يسوقها والله - 00:19:10
تبارك وتعالى من منته ان جعل الناس خلفاء. الان تجدون الرجل اذا طالت به الحياة لا يمله فقط بل يمله اقرب الناس اليه. نعم. تجدهم يقولون الله يريحنا بالعافية وما اشبه ذلك - 00:19:40
يدعون الله تعالى بالراحة لانهم يطلقهم ويؤذيهم. نعم. وهذه من نعمة الله سبحانه وتعالى. وفي هذا دليل على كمال قدرة الله رجال الخلفاء يعني هو من رحمة الله وهو ايضا من قدرته. لان فيه احياء واماتة. اماطة - 00:20:00
الاولين واحياء للاخرين. وهذا من من ايات الله وقدرته. ولهذا احتج ابراهيم على المتمرد وقوله ربي الذي يحيي ويميت. يدل هذا على ان الاحسان مات من ايات الله سبحانه وتعالى الدالة على قدرته - 00:20:20
وفي هذا دليل على انه مهما ظهر في الدلائل والقرائن في الاية ايضا فاذا ظن هي التافهة على انه مهما كثرت القرائن والبراهين فان

من الناس من لا يستعظ بهم. بقوله قليلا ما تذكروه. نعم - 00:20:40
وان من المستعظين ايضا من قد يكون اتعاظه قليلا. لان قوله قليلا ما تذكرون يتظمن تذكر من واحد والتذكر من جماعة. فقليلا ما تذكرون يعني ان الواحد منا قد يتذكر لكن قليلا - 00:21:00
وكذلك ايضا الفئات من الناس لا يتذكرون ولا يتذكر من الناس الا القليل والمتذكر ايضا تدبره الا من عصم الله سبحانه وتعالى. نعم. لا. انا عربنا ذاك اليوم على له ثلاث ساعات. المؤلف يرى انها زائدة - 00:21:20
وقلنا انه يحتمل ان تكون مصدرية نعم. ثم قال الله تعالى امن يبدأ امن يهديكم في ظلمات في البر والبحر ومجز يرسل الرياح بطرا بين يدي رحمته. االه مع الله؟ تعالى الله عما يشركون. في - 00:21:40
هذا من من في هذه الاية من الفوائد اولا بيان نعمة الله سبحانه وتعالى على الخلق بالهداية في ظلمات البر والبحر. والجو ها؟ ايه النتيجة؟ او من البحر كأنك على البحر وهم من البحر لان قلنا على قادة الفقهاء الهواء تابع هو ان للقرار ان كانت على البر - 00:22:00
فهم ظلمات البر. كذا ففيهم ففيه منة الله على عباده بالهداية في ظلمات البر والبحر وهذه الهداية هل هي بعلامات او بالهام؟ في كلا الامرين نعم قد تكون بالعلامات وهو الاصغر وقد تكون باالهام. لما توجهت لقاء مدين قال - 00:22:30
لعسى ربي ان يهديني سواء السنة. وما يعرف عليه الصلاة والسلام شيئا فهداه الله سبحانه وتعالى. ولهذا بعض العلماء عمل هذه الاية اذا ضاع اذا ضاع فالبر او حتى بالبلد بيت واحد ولا ولا اهتدى اليه يتلو هذه الاية - 00:23:00
عسى ربي ان يهديني سواء السبيل. وهو دعاء مناسب ودعاء مناسب. اذا منة الله على هداية ظلمة البر والبحر نعم سواء كان ذلك بالاسباب المشاهدة او كان ذلك باالهام فان الله تعالى يمن على العباد بهذا وبهذا. وفيها الفائدة الثانية انه يجب - 00:23:20
الانسان ان يعتمد على الله في الهداية الى الطريق الحسي. كما يعتمد عليه في الهداية للطريق. المعنى فكما انك تقول الله رب اغفر لي وارحمني واهدني. تريد الهداية المعنوية؟ كذلك ايضا اعتمد على ربك والهداية - 00:23:50
لا تعتمد ايضا على الاسباب بانه كم من اناس اهل معارفي وزود بالدلائل ذلك لا يحقدون. وقد حدثني رجل اثق به يقول انه ذهب من هنيزة الى بريدة بحاجة قبل تذهب السيارات اعطاه احد التجار هنا كتاب الى احد التجار في البعد - 00:24:10
قال له احرص على اخوك يقول فصليت المغرب خارج البلدين رحت مع طريقة يسمونها طريق الخرا مختصر. يقول لما اني وصلت وهو ما عزاني يعني ساعة وهو وربع تقريبا وعلى رجليه. وصليت في مسجد مسجد اللي في بريدة وانتظرت حتى خرج - 00:24:40
هذا الخط من فلان قال ايش تدخل؟ ادخل ما تجاهون يقول اني قلت له ابمشي قال لا لزم علي يقول دخلت قعدوا يسوون القهوة يقول قال متى؟ قال اخوه والله يا اخوي هذا انه - 00:25:10
من ناقصنا الفلانية يقول انا ما حطيته على بالي هالجنة ما ابدا ما حطيتها على بالي اطلاقا يقول طلعت يقول يوم طلعت ومرني وابدأ ادور ادور يقول لهم الى اخر الليل لما دخت وصحيت ومليت ولها في هالخداع واكلوا قلت لهم - 00:25:30
بينك وبين الله الا شيء يأتيه. المهم بقي الى طلوع الشمس ويوم جاء عاد راح مدري الكلام مش عليه على ان الرجل هذا يهتدي ومع ذلك ظل الطريق الاعلان اني انا والله عارف الهداية هداية الله للطريق هذه من نعمة الله سبحانه وتعالى للعباد. سواء في البر او في البحر - 00:26:00
ها؟ ايه. ايه. ساعة غروب. وبعض الناس يرفضون الناس من بيته ما يخاف يقول لهم يجلسون يتعللون بعد الاخير يروحون يسرقون من رمانا بكيري نعم ويجون يريدون يتعللون عليه. لا الاولين لا يعني شيء عجيب. نعم. اما بعد ما يغرمنا - 00:26:30
امن يأتيكم في ظلمات البر والبحر فكان منها فائدتين اظن؟ الفائدة الثالثة بيان ايات الله سبحانه وتعالى في هذه الرياح بقوله ومن يرسل الرياح الفائدة الرابعة ان هذه الرياح مسخرة مدبرة وليست هي التي تهب - 00:27:10
بطبيعتها بل هي مسخرة مدبرة لقول ومن يرسل الرياء. الفائدة الخامسة ان الشيء الواحد قد يكون خيرا وقد يكون شرا بحسب اثاره ونفائذه. الرياح هنا يقول بشرا بين يدي رحمته. وعلى عاد ونحوهن على اذ ارسلنا عليهم الريح العقيم - 00:27:40

كل من فعله تبارك وتعالى هنا ارسلنا الرياء يرسل الرياء وهناك ارسلنا عليه فالكل من فعله وحينئذ يرد علينا اشكال هل الله تعالى يفعل السوء؟ نعم شو الجواب؟ السوء ليس من - 00:28:10

ايه السوء في المفعول السوء في المفعول واما بالنسبة لفعل الله فانه ليس بسوء لانه صابر عن حكمة وقد مر علينا في اول الايات ان انتقام الله تعالى من المسلمين هو نعمة وكمال - 00:28:30

يحمد عليه لما ذكر عقوبة قوم لوط قال قل الحمد لله. نعم. وفي ايضا دليل على الفائدة الثابتة ان المطر من رحمة الله بقوله بين يدي ربه رحمته التابعة اطلاق الصفة على اثارها - 00:28:50

لقوله بين يدي رحمته فالمطر ليس رحمة الله ولكنه اثار من اثار الرحم والله سبحانه وتعالى يخلق الرحمة على على ما كان من اثاره. قال الله تعالى للجنة انت رحمتي - 00:29:20

بك من اشاء انت رحمتي ارحم بك من اشاء. وفيه ايضا من الفوائد السابعة الثاني دليل على ان الرياح سبب لنزول الامطار لقوله ومن يرسل الرياح بشرا بين يدي رحمته. وقال تعالى في اية اخرى صريحة - 00:29:40

الله الذي يرسل الرياح فتثير سحابا. فيبسطه في السماء كيف يشاء. ويجعله كسفا الودخ يخرج من خلاله. نعم. هذا دليل واضح على ان الرياح هي التي تثير السحاب باذن الله سبحانه وتعالى - 00:30:10

وفي نهاية ايضا من الفوائد بيان تنزه الله سبحانه وتعالى عن كل ما يشرك به وانه اعلى واعظم من كل ما يشرك به من كل ما يشرك به لقوله تعالى الله عما يشركون. وفيها الفائدة - 00:30:30

عشرة انه لا احد يستطيع ان يفعل هذه الافعال وهي الهداية في ظلمة البر والبحر وارسال الرياح بين يدي رحمته ولهذا قال إله مع الله يفعل ذلك؟ الجواب؟ لا. طيب هل يشمل الهداية؟ في ظلم - 00:30:50

البر والبحر بالاسباب التي توصل الناس اليها اليوم نعم يشمل اي نعم اي نعم يشمل لان الله اطلب كانت فهي من الله - 00:31:10